نموذج لاستراتيجية مقترحة فى صناعة مناهج التربية الفنية وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته فى المملكة العربية السعودية

أميره عبد الرحمن محمد على منير الدين
أستاذ مساعد بقسم التربية الفنية - جامعة أم القرى

نموذج لاستراتيجية مقترحة فى صناعة مناهج التربية الفنية وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته فى المملكة العربية السعودية

المقدمة :

إن التربية عملية لا تتم فى فراغ ولا يمكن أن تعيش بمعزل عن مشكلات احتياجات وتطلعات الأفراد والمجتمعات، وهى قوة اجتماعية هائلة قادرة دائما على إحداث تغيرات بعيدة المدى فى البناء الحضارى للمجتمع، هذا فضلا عن كونها المستثمر الأول لأهم وأعلى ما لدى الأمم من موارد ألا وهى ثروتها البشرية، فجميع مظاهر الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم والحديث، ما هى إلا نتاج للفكر الخلاق، والعمل الجاد البناء للإنسان، الذى كانت جهوده محاولة مستمرة لإخضاع وتطويع قوى الطبيعة، واستثمار واستغلال مواردها لتحقيق رفاهيته الاقتصادية والاجتماعية، ولم يكن هذا كله ممكناً إلا بفعل التربية بمختلف صورها وأشكالها ,التى كانت ولا تزال القوة الأساسية لحفظ التراث الحضارى ونقله من جيل إلى جيل، حاملة فى ثناياها كل التجديدات لكل حقبة من الزمن وقد بذل الإنسان طوال تاريخه المعروف كل الجهد لتطوير عملية التربية، واستخدم التعليم كأداة لتحقيق أهدافها، فكل نظم التعليم القديمة منها والحديثة ما هى إلا محاولات لتطوير التربية لتلائم التغيرات الحضاريه الحديثة التى وضع أسسها وحدد معالمها التقدم العلمى والتكنولوجى للعصر الذى يستلزم بدوره وجود التجديدات التربوية المستمرة.

فقد أكدت السياسة التعليمية فى المملكة العربية السعودية على ضرورة الأخذ بكل ما هو جيد ونافع والاستفادة من التجارب العالمية فى

مجال التجديد التربوى، وهو التوجه الذى يمكن أن نلمسه فى البندين التاليين [١] من بنود السياسة التعليمية للمملكة :

- التفاعل الواعى مع التطورات الحضارية العالمية فى ميادين العلوم والثقافة والأدب والفنون والتربية بتتبعها والمشاركة فيها وتوجيهها بما يعود على المجتمع والإنسانية بالخير والتقدم.
- الاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة فى ضوء الإسلام للنهوض بالأمة، ورفع مستوى حياتها، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها.

كما أن من أهم نتائج التجارب العالمية فى مجال التجديد التربوى [٢] الارتقاء بالمستوى النوعى للتربية والتعليم وتجديد بنيتهما ومحتواهما وطرائقهما تجديداً يؤدى إلى تفتيح طاقات المتعلم، وتفجير قدراته الإبداعية، وامتلاكه المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم والمواقف التى يستلزمها تطوير بنية مجتمعه، بالإضافة إلى استجابة مستمرة وسريعة لما يجرى فى العلم من تغير جذرى ومتصل، لذلك أصبح من الضرورى وضع الاستراتيجيات والخطط البناءة التى تنظر إلى النظام التعليمى نظرة ثاقبة فاحصة لمعرفة جوانب الضعف والخلل من خلال التقويم الشامل وبالتالى العمل على التجديد والبناء الجذرى لها، أو التطوير والتحسين .

وبما أن المنهج منظومة جزئية من النظام التربوى والتعليمى، فهو الأداة الأساسية التى تستخدمها كلا من التربية والتعليم لتحقيق أهدافها، إذا فلابد أن يخضع المنهج للتجديد والتطوير المستمر، مستفيداً من البحوث والدراسات العلمية المحلية والإقليمية والعالمية والسير وفقاً للاتجاهات المعاصرة والفكر التربوى المستحدث فى مجال العلم بشكل عام ومجال

المناهج بشكل خاص، وذلك باستئصال الجوانب السلبية للمناهج الدراسية و العمل على صناعة مناهج جديدة تساير مستجدات العصر ومستحدثاته على ضوء شريعتنا الإسلامية الخالدة . ولعل من أبرز التطورات الحديثة التى برزت فى مجال المناهج وخاصة فى الستينات هو أن كثيراً من المختصين والمهتمين بهذا الحقل حاولوا التوصل إلى تقنيات وطرق متنوعة لإجراء عمليات منظمة للبرامج التربوية تحت مسمى بناء أو صناعة أو هندسة أو تطوير أو تقويم وغيرها من المسميات، فقد أضافت هذه الجهود إلى ما هو متراكم من معرفة سابقة تتعلق بمفاهيم المنهج ومكوناته أموراً جديدة شكلت فى مجموعها ما أطلق عليه الخبراء والمختصين بالنماذج للعملية التربوية، فظهر العديد من النماذج فى صور وأشكال مختلفة تشمل جميع مجالات التربية، فأصبح هذا الثراء من النماذج مجالاً للدراسة والتصنيف والمقارنة والتحليل من قبل الباحثين والدارسين للمجال ذاته، فبرزت تصنيفات شتى لتلك النماذج لكل منها مزاياه وخصائصه، وقد استفاد التربويون ومخططو البرامج التربوية وصناعها من هذه الدراسات فى صنع النموذج المناسب لكل مادة علمية وفقاً لطبيعتها .

وحيث إن مادة التربية الفنية قد اصبح لها هويتها المستقلة المعترف بها عالمياً فهى إحدى المواد الدراسية التى تهتم بنمو المتعلمين وتربيتهم تربية شاملة من جميع الجوانب، عن طريق الاهتمام بما تقدمه من معارف ومعلومات من خلال دراسة الفن، والتذوق الفنى للأعمال الفنية والجمالية، لتنمية الناحية المعرفية، وما تقدمه من ممارسات عملية للأعمال الفنية المختلفة فى مجالاتها الفنية المتعددة لتنمية الناحية المهارية، وما ينشأ عن ذلك من تعمق للرؤية الجمالية واكتساب قيم وتغير فى الاتجاهات لدى المتعلمين لتنمية الناحية الوجدانية (٢).

وقد أدى تطور البحوث والدراسات فى ميدان التربية الفنية على المستوى المحلى والإقليمى والعالمى إلى الاعتراف بقيمة هذه المادة وأهميتها على المستوى البحثى والتطبيقى، فمنذ الستينيات نشطت البحوث التى توصلت إلى إظهار الدور الفريد للتربية الفنية، وتحديد أهدافها، وطرق التخطيط لها وبرغم من ذلك فإن التطبيق الميدانى فى التعليم لم يواكب تطورات العصر ومستحدثاته (٤)، كما أنه لم يتناسب مع الكم المعرفى الذى وفرته البحوث النظرية، إضافة إلى ندرة تطبيق المعايير والأسس العلمية فى التخطيط.

لذا فقد رأت الباحثة أن تستفيد من الجهود السابقة فى مجال التجديد التربوى بشكل عام ومجال بناء وإعداد وصناعة المناهج الدراسية بشكل خاص بأن تضع استراتيجية مقترحة عامة يمثلها نموذج مقترح يساعد على صناعة مناهج التربية الفنية وفقاً للمعايير والأسس العلمية الحديثة المستخدمة فى صناعة المناهج وبنائها وإعدادها بشكل عام ، بذلك يمكننا تحديد مشكلة هذه الدراسة فى السؤال الرئيسى التالى :

(ما هى ملامح النموذج والإستراتيجية المقترحة التى لابد أن تستند عليها صناعة مناهج التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية وفقا لمستجدات العصر ومستحدثاته ؟) . ويقودنا هذا السؤال للتساؤلات الفرعية التالية :

١- ما المقصود بـ النموذج، الاستراتيجية، صناعة المنهج ، مستجدات العصر ومستحدثاته ؟

٢- ما علاقة صناعة المناهج بمستجدات العصر ومستحدثاته فى المملكة العربية السعودية ؟

٣- ما ملامح الاستراتيجية المقترحة ؟ وما شكل النموذج الخاص بها ؟

• أهداف الدراسة :

يستهدف هذا البحث ما يلى :

١- التعرف على المفهوم الإجرائى للنموذج ، والمفهوم الإجرائى للإستراتيجية، والتعرف على المفهوم الإجرائى لصناعة المنهج وتوضيح الفرق بينه وبين بعض المفاهيم السائدة فى مجال المناهج بشكل عام.

٢- التعرف على مفهوم مستجدات العصر ومستحدثاته، وأثره على صناعة المناهج بشكل عام، ومناهج التربية الفنية بشكل خاص فى المملكة العربية السعودية.

٣- تقديم نموذج لإستراتيجية مقترحة عامه للاسترشاد بها عند صناعة مناهج التربية الفنية فى المملكة العربية السعودية وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته.

• أهمية الدراسة :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما يلى :

١- تسهم هذه الدراسة فى إلقاء الضوء على بعض المفاهيم الهامة مثل مفهوم النموذج، ومفهوم الاستراتيجية، ومفهوم صناعة المنهج، ومفهوم مستجدات العصر ومستحدثاته.

٢- تسهم هذه الدراسة فى توضيح العلاقة ما بين صناعة المنهج ومستجدات العصر ومستحدثاته فى أى مجال من مجالات العلوم بشكل عام، ومجال علم التربية الفنية بشكل خاص.

٣- تسهم هذه الدراسة فى تحديد ملامح الاستراتيجية ونموذجها المقترح لصناعة مناهج التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية وفقا لمستجدات العصر ومستحدثاته.

٤- تسهم هذه الدراسة فى إثراء ميدان البحث العلمى بالمملكة العربية السعودية فى مجال المناهج بشكل عام ومجال صناعة المناهج وإعدادها وتطويرها بشكل خاص.

٥- تسهم هذه الدراسة فى تقديم توصيات ومقترحات قد تساعد على رفع مستوى إعداد المناهج وصناعتها بشكل عام، وصناعة مناهج التربية الفنية فى المملكة العربية السعودية بشكل خاص .

- **فروض الدراسة :**

فى ضوء أهداف الدراسة تم وضع الفروض التالية :

١- توجد علاقة وطيدة ما بين صناعة مناهج التربية الفنية وبين مستجدات العصر ومستحدثاته بالمملكة العربية السعودية.

٢- توجد استراتيجية محدده وواضحة بنيت أساسياتها على المعايير والأسس العلمية لصناعة مناهج التربية الفنية، بالمملكة العربية السعودية ولا بد من الأخذ بها، ومراعاتها والسير وفقا لها، يمثلها نموذج خاص بها.

- **حدود الدراسة :**

- تقتصر هذه الدراسة على تقديم استراتيجية مقترحة خاصة بمناهج التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية بشكل عام دون تحديد لأى مستوى فيها.

- تقتصر هذه الدراسة على تقديم نموذج مقترح يوضح الاستراتيجيه العامة لصناعة مناهج التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية.

- تقتصر هذه الدراسة على توضيح العلاقة ما بين صناعة المناهج بشكل عام ومستجدات العصر ومستحدثاته.

• منهجية الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الارتباطى وهو ذلك النوع من أساليب البحث الذى يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين وأكثر.

• المفاهيم الأساسية للدراسة :

لكى يتم التحقق من فرضيات الدراسة وتتم الإجابة على تساؤلاتها فإنه لابد من توضيح المفاهيم التالية : (مفهوم النموذج / مفهوم الإستراتيجية / مفهوم صناعة المناهج / مفهوم مستجدات العصر ومستحدثاته) .

أولاً : مفهوم النموذج :

إن ما تشير إلية معظم الأدبيات العربية والغير عربية إلى أن كلمة «النموذج» لها عدد كبير ومتباين من المعانى والتفسيرات والمفاهيم، "فالنموذج هو فكرة أو تعبير تجريدى للواقع أو الحقيقة [٥] كما أوضح Webster المفاهيم التالية [٦] للنموذج :

❖ النموذج مجموعة من الخطط لبناء يراد تشيده أو رسومات و تخطيطات لبناء تم تشيده فعلاً.

❖ النموذج هو تصميم تركيبى لشيء ما.

- النموذج هو وصف وجمع للمعلومات الإحصائية تساعد على تبسيط طريقة عمل شئ لا يمكن ملاحظته مباشرة.
- النموذج هو توقع أو تنبؤ نظرى بشكل مفصل لنظام معين من العلاقات الإنسانية فى المجالات المختلفة.

أما المهتمون بالبحث والإحصاء التربوى فهم يرون " أن النموذج هو عبارة عن التصميم الذى يوضع لبحث معين، وهذا التصميم هو أيضا تصور مسبق للإجراءات المختلفة التى يتبعها الباحث فى معالجة مشكلته التربوية فالنموذج هو التصميم لبحث قد يكون تجريبى أو غير تجريبى أو شبه تجريبي.

وفى ضوء ما تقدم تضع الباحثة المفهوم الإجرائى للنموذج كالتالى : ﴿النموذج هو عبارة عن تخطيط مرسوم محدد ومنظم ودقيق وشامل لأى عملية تسعى لتحقيق أهداف معينة، فهو تصور علمى ومنطقى لكافة الخطوات والإجراءات سواء كانت مدخلات أو عمليات أو مخرجات للعملية ذاتها، وهو يشمل الإطار النظرى الذى يحتوى على المنطلقات الأساسية والأسس والقواعد العامة التى تبنى عليها العمليات والبرامج سواء التربوية أو غيرها وفقا للغايات المنشودة الخاصة بها﴾ .

ثانيا : مفهوم الاستراتيجية :

إن كلمة الاستراتيجية لها تطور تاريخى ورد فى بعض الأدبيات وهو جزء هام فى هذه الدراسة ولابد من إلقاء الضوء علية كما يلي:

كان مفهوم الإستراتيجية من المفاهيم العسكرية، المقصود بها فن تنظيم الحرب. ويدخل فيها العمليات التى يلجأ إليها القائد لخداع العدو

بواسطة الخطط التى يضعها، والطريق التى يحرك بها قواته، ثم تطور مفهوم الإستراتيجية فصار يعنى : فن استخدام القوات لتحقيق الأهداف التى تضعها السلطات السياسية، بعد ذلك طرأ على مفهوم الإستراتيجية تطور آخر فصار فن حشد واستخدام القوى السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والنفيسة والعسكرية وتحريكها فى نسق متكامل، لتحقيق الأهداف التى تضعها السلطة السياسية (٧).

من هنا نجد مفهوم الإستراتيجية تعنى استخدام كل موارد الدولة لتحقيق أغراض الحرب والسلم، وبذلك صارت الإستراتيجية تعنى مجموعة الأهداف الكلية طويلة الأجل التى يعتقد أنها تشكل - إذا ما تحققت - تطوراً حضارياً عميقاً وشاملاً للمجتمع مصحوبة بالوسائل التى تضمن تحقيق هذه الأهداف (٨).

وأصبح ينظر إلى الإستراتيجية على أنها مجموعة الأفكار والمبادئ التى تتناول ميداناً من ميادين النشاط الإنسانى بصورة شاملة متكاملة، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته بقصد احدث تغيرات فيه وصولاً إلى أهداف محددة.

وعلى الرغم من أن بداية هذا المفهوم كانت بداية عسكرية، إلا أنه شاع استخدامه فى مجال التربية وغيرها من مجالات الفكر والتطبيق الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، ففى مجال الاستراتيجيات التربوية ظهرت فى العالم العربى استراتيجيتان : الأولى استراتيجية ادجار فور، كما تضمنها تقريره الذى أعده لمنظمة اليونسكو العالمية بعنوان : " تعلم لنكون "، وقد أقام مفهومها على ثلاث أفكار رئيسة هى : تنظيم العناصر فى كل متماسك، وأخذ المصادفة بعين الاعتبار فى مجرى الواقع، والعزم

على مواجهة الأحداث الناتجة عن تلك المصادفة والسيطرة عليها، وضبط مسارها. ولكى تفى الاستراتيجية التربوية بمطالب السياسة ينبغى أن تراعى بعض المبادئ الهامة مثل الشمول، والتكامل، وطول المدى، والضبط، والدينامية، أما الثانية فهى استراتيجية تطوير التربية العربية، وهى التى قامت بوضعها لجنة من المتخصصين والخبراء العرب البارزين فى مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية، بناء على قرار صدر عن المؤتمر الرابع لوزراء التربية والتعليم العرب الذى أنعقد فى صنعاء عام ١٩٧٢م وقد استغرق عمل هذه اللجنة قرابة ست سنوات من الجهد المتواصل، استطاعت خلالها أن تقف على واقع التربية فى البلاد العربية، وتتعرف على العوامل والأساليب التى تعوق تقدمها وتطورها فى الكم والكيف، وأن تضع بعد ذلك وثيقتها التربوية المتكاملة، التى ترسى الأسس الفكرية، وتؤصل المبادئ التربوية على قواعد القيم الباقية، وحقائق العلم الشاملة، وتجمع فى رؤية متوازنة بين دوافع الأصالة ومتطلبات التنمية الشاملة، والتى تعد بحق من ركائز العمل العربى المشترك فى ميدان التربية فعندما ترد استراتيجية التربية يعنى بذلك ما ضمه تقرير الاستراتيجية العربية من مجموعة من المبادئ والأفكار التى تبين الجوانب الرئيسية للعمل، وتحدد الوسائل الملحة، وحظها من القدرة على تحمل خطوات التنفيذ، وتعين البدائل لتعطيها المرونة التى تهيئ لها أسباب النجاح والتغلب على الفشل (٩).

وحيث إن هذه الدراسة تستهدف وضع استراتيجية عامة لصناعة مناهج التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته فهى تؤكد على المفاهيم التى تم ذكرها سابقاً مع تقديم مفهوم إجرائى محدد كما يلى : «الاستراتيجية هى خطه عمل موجزة تحتوى

على خطوات محددة وشاملة ومنظمة ومتتابعة يتضح فيها كافة المنطلقات الأساسية والأسس والقواعد العامة للتربية بشكل عام، والتربية الإسلامية بشكل خاص، كما توضح الأهداف المنشودة لها، والمتطلبات الخاص بها، وتبين الجهات المشتركة فيها، كما أنها تحدد الوسائل وطرق التنفيذ والبدائل المختلفة، حيث أن التطبيق الأمثل لها يوفر بيانات علمية محددة يمكن الاستفادة منها عند إتخاذ القرارات فى أى جانب من جوانب العملية لتربوية ».

ثالثاً : مفهوم صناعة المنهج :

إن كلمة "المنهج" فى اللغة العربية تعنى الأسلوب أو الطريقة المتبعة فى عمل الأشياء، فالمنهج لغة : " الطريق الواضح " استناداً لقوله تعالى : " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " الآية ، لو رجعنا إلى الماضى البعيد لوجدنا أن أول منهاج عرف فى التاريخ ذلك الذى وضعه الإغريق متمثلاً فى الفنون السبعة التى قسمت إلى قسمين :

القسم الأول : وهو ما عرف " بالمنهج الثلاثى " ويتكون من النحو والبلاغة والمنطق.

القسم الثانى : وهو ما عرف " بالمنهج الرباعى " ويشمل الحساب والهندسة والفلك والموسيقى، وبتتابع العصور أضيفت إلى هذه المواد مواد أخرى كالجغرافية والتاريخ والعلوم البحتة والأشغال وغير ذلك.

من هنا يمكن القول بأن مفهوم المنهج المدرسى قديماً كان يتمثل فى المواد الدراسية التى يطلب من التلميذ فى المدرسة معرفة حقائقها وتحصيل ما تشمل عليه من مفاهيم ومدارك بأية طريقة من الطرق ونتيجة لتطور الفكر التربوى والنمو المعرفى فلقد اتسع أيضاً مفهوم المنهج

المدرسى ليتناسب وينسجم مع تلك التطورات المختلفة، وجاء المفهوم الحديث للمنهج المدرسى على أنه مجموعة الخبرات التربوية التى تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل عقلياً وروحياً واجتماعياً ونفسياً وجسمياً، نمواً يؤدى إلى تعديل مرغوب فيه فى سلوك التلاميذ ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة (١٠).

أما مساهمات علماء المسلمين أمثال الغزالى وابن خلدون وإخوان الصفا، فقد كان لهم الفضل الأسبق فى تدعيم الجذور الأولى للتربية والتعليم، إلا أن آرائهم لم تأتى موضحة لمفهوم المنهج ومكوناته وكيفية صناعته أو بنائه ، فقد جاء هذا التوضيح على يد العلماء الغربيين أمثال رالف تايلر، هيلداتابا، جيروم برونر، وغيرهم من الذين كتبوا بدقة متناهية فى هذا الميدان الحديث العهد.

لم يعرف المنهج كحقل تربوى إلا بعد ظهور كتابى " المنهج " عام ١٩١٨م و" كيف تصنع منهجاً " عام ١٩٢٤م للتربوى فرانكلين بوبيت، وكتاب " بناء المنهج " للتربوى وريت تشارترز عام ١٩٢٣م و" أسس وفن بناء المنهج " من منشورات الجمعية الوطنية لدراسة التربية عام ١٩٢٦م خلال فترة العشرينيات من هذا القرن، فعلى أثر نشر تلك الكتب والمؤلفات حملت ولاية كولورادو حملة كبيرة فى كل مدارسها عام ١٩٢٢م لتطوير المناهج على أسس علمية جديدة، وكذلك حملت ولاية ميسورى عام ١٩٢٥م نفس الحملة الجادة فى تقييم ومراجعة مناهج مدارسها واستخدمت فى ذلك المئات من المدرسين والمدرسات والمستشارين التربويين، فقد اهتمت الجامعات الأمريكية اهتماماً كبيراً بهذا الحقل العلمى الجديد. فأقامت المختبرات

التربوية والمراكز الخاصة التى تستهدف صناعة المنهج وإعداده وتقييمه وتطويره . ففى عام ١٩٢٦م ظهر أول مختبر تربوى لهذا الغرض فى جامعات كولومبيا فى نيويورك. واليوم تكاد لا تخلو جامعه أو منطقة تعليمية فى الولايات المتحدة من مركز لصناعة المناهج وتطويرها بمستوياتها واختصاصاتها المتنوعة ، وهذا ما ينبغى إيجاده فى البلاد العربية اليوم (١١).

فإذا ما نظرنا إلى منهج أى مؤسسة تربوية تعليمية نجد أنه عبارة عن مجموعة من الخطط والنظم التى تؤلف وحدة كبيرة هدفها نقل التلميذ من محطة إلى أخرى، عبر سلسة من المعارف والمهارات والإرشادات التى تفيد المتعلم فى حياته المستقبلية. ومن هنا فقد كان من واجب صناع المنهج ومخططيه تحديد جميع المفاهيم المتعلقة به ، من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية :

١- هل المنهج يعبر عن احتياجات الدارسين وخصائصهم فى كافة المراحل ؟

٢- هل المنهج يعبر عن خصائص واحتياجات المجتمع وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته ؟

٣- هل المنهج خاص بمادة نظرية أم عملية ، وما هى طبيعة المادة؟

٤- هل المنهج يعبر عن أهداف واضحة ومحددة ؟

٥- هل المنهج يعبر عن محتويات منظمة ومحددة ؟.

٦- هل المنهج أختار الأساليب والطرق والوسائل التدريسية المناسبة للمنهج؟.

٧- هل المنهج أختار أساليب علمية مناسبة ومتنوعة للتقويم ؟

٨- هل يمكن إخضاع المنهج للتجريب أم لا ؟.

٩- هل المنهج يعبر عن خطة عامة للتربية ؟ وهل هناك تغذية راجعة لها ؟.

وحيث إن حقل المناهج مازال حديثاً نسبياً ولم ترسَ قواعده وأفكاره بشكل حاسم حتى اليوم فخبراء التربية والتعليم غير متفقين على تحديد مفهوم المنهج تحديداً نهائياً، وهذا ما جعل هناك صعوبة لإيجاد تعريف واحد كامل لمفهوم المنهج، وهذا التنوع فى نظر خبراء المناهج ساهم فى إثراء الفكر التربوى فى هذا المجال ،و بما أن هناك عدم تحديد واضح لمفهوم المنهج، فإن هناك أيضاً عدم تحديد للعمليات المتعلقة بتكوين المنهج ذاته، فنجد مسميات كثيرة مثل أسس المناهج، وبناء المناهج، وتصميم المناهج وتقيم المناهج، وتطوير المناهج ، وهندسة المناهج، وصناعة المناهج وغيرها فهذه المسميات غير متفق عليها بين خبراء المناهج وإنما هناك خلط فى مفاهيم كل منها توضحه الباحثة كما يلى :

- **أسس المناهج وبناء المناهج** : فى الواقع يتفق كل من المفهومين أسس المناهج وبناء المناهج فى أنهما يدلان على المصادر الرئيسة التى تؤثر فى المنهج وتتدخل بشكل أو بأخر فى تحديد خبراته التربوية وبناء تنظيماته .
- **تصميم المناهج** : ويقصد به عمل تنظيمى يوضح كيفية ربط الخبرات والأنشطة مع بعضها البعض وبذلك يمكن القول بأنه عملية تشكيل للخبرات والأنشطة التى سيحتويها المنهج وذلك من خلال دراسة أهداف المنهج وفلسفته كما أنه ذلك التحديد لعناصر المنهج مع التأكيد على العلاقات المتبادلة بين كل عنصر وأخر، بالإشارة إلى المبادئ التنظيمية ومتطلباتها.
- **تقيم المناهج** : هى تلك العملية التى تتبع فى جمع البينات وتفسيرها لتعزيز قيمة أو جدوى برنامج ما لمساعدته فى اتخاذ قرار بشأنه من حيث اعتماده أو تطويره أو إلغائه أو اختيار بديل آخر.

◆ **تطوير المناهج :** لكى نتعرف على مفهوم التطوير لابد أن نتعرف على ثلاثة مفاهيم أخرى مرتبطة به ارتباطاً كلياً فى ميدان المناهج وهى تحسين المنهج وتغير المنهج ومراجعة المنهج، وقد حاول بعض المختصين التميز بين هذه المفاهيم فذكروا بأن تحسين المنهج يقوم بتغير مظاهر معينة من المنهج دون تغير القواعد والأسس التى بنى عليها بينما يتضمن تغير المنهج تغير الخطة الكلية، بما فى ذلك التصميم والأهداف والمحتويات والنشاطات التعليمية وغير ذلك، أما مراجعة المنهج فيقصد به فحص ومعاينة أجزاء المنهج كلها جزءاً جزءاً، ومن ثم كتابة تقرير عن نقاط الضعف والقوة فى المنهج وذلك من أجل تطوير المنهج أو تحسينه أو تغيره .

◆ **هندسة المناهج :** يعبر هذا المفهوم عن كل العمليات الضرورية لجعل نظام المنهج قابلاً للتنفيذ فى المدارس وتقوم عملية هندسة المنهج على تخطيط المنهج وتنفيذه وتقيمه، ولهذا فهى تتألف من عمليات عديدة معقدة، ومتداخلة لكنها تحدد الهيكل العام والخاص لكل مهمة ينبغى القيام بها من قبل خبراء المناهج (١٢).

◆ **صناعة المناهج :** يعتبر هذا المفهوم من أحدث المفاهيم المستخدمة فى مجال المناهج، فهو من أعمق المفاهيم وأغمضها لدى الكثيرين من خبراء المناهج، فهو يضم كافة العمليات التى تتعلق بتكوين المنهج وتقيمه وتطويره

وتنظيمه وتنفيذه وهندسته فى أن واحد، والتعريف الإجرائى لصناعة المنهج فى هذه الدراسة هو ﴿تلك العملية المحددة التى يتم التنفيذ فيها وفقاً لخطوات متتابعة ومتكاملة ومنطقية، بدأ من تحديد طبيعة المادة ثم

اختيار وتحديد الأهداف العامة والخاصة للتدريس بها، واختيار المحتوى وتنظيمه، واختيار طرق التدريس وأساليبه وأنشطته، وتحديد وسائل التقويم المختلفة فيه، ثم إخضاع المنهج للتجريب، وكل ذلك يكون وفقًا لطبيعة المتعلم وخصائصه وحاجاته، وطبيعة المجتمع وخصائصه ومتطلباته فى ضوء مستجدات العصر ومستحدثاته، مع مراعاة المادة الدراسية وطبيعتها، على أن تكون المناهج المصنوعة قابلة للتطبيق والاستخدام﴾.

رابعاً : مستجدات العصر ومستحدثاته، وعلاقته بالتربية والتعليم وصناعة المنهج :

لكل عصر من العصور منظومته الخاصة به فى كافة جوانب الحياة، فكل عصر يأتى يخفى كثيراً من معالم ما قبله فالعصر الحجرى كانت له صفاته وخصائصه ومتطلباته وطرق وأساليب حياتية معينة والعصر الوسيط كانت له أيضاً صفات وخصائص ومستجدات ومتطلبات وأساليب حياتية أخرى، وعندما جاء العصر الحديث تغيرت كثير من جوانب المنظومة العامة للعصر الوسيط بشكل عام وتدخلت عدد من العوامل الحديثة فى موسوعة الحياة، فكانت هناك مستجدات ومتطلبات خاصة به .

وها نحن الأن نعيش فى هذا العصر الحالى الذى يتميز بمنظومة جديدة خاصة به، فهو يتميز على ما سبقه من العصور بالتقدم الهائل فى المجالات العلمية التكنولوجية، وتفجر المعرفة، وسرعة انتقالها وتداولها، واتساع أبعاد الحضارة البشرية وتطويرها بشكل لم يسبق له نظير فى تاريخ الأمم.

لذا فأن التطورات التكنولوجية لهذا العصر تفرض بعض المتطلبات للمستحدثات التربوية على عملية التربية بصفة عامة، وعلى عمليات البحث

فى التربية والتعليم بصفة خاصة، فالمطلوب منهما تعليم الدارسين كيفية توظيف تلك المستحدثات فى عمليات التعلم، سواء عند اكتساب المعرفة أو المهارة أو تحسين أساليب التفكير وتنمية الوجدان، فقد أكدت أدبيات الدراسة أن هناك متطلبات للعصر الحالى فى كافة المجالات، قد انقسمت إلى قسمين : " متطلبات علمية بحتة، ومتطلبات علمية تربوية مستحدثه تتطلبها وظيفة التربية ".

فمن حيث المتطلبات العلمية البحتة التى تم التنبؤ بها بمؤشرات عامة فقد جاءت [١٣]كما يلى :

١- حدوث تسارع فى مجال التغيرات العلمية والتكنولوجية.

٢- زيادة معدل الطبيعة الاقتحامية للتكنولوجيا.

٣- تنمية توليد صور ثلاثية الأبعاد.

٤- زيادة إنتاج مواد مصنعة بواسطة الإنسان لا وجود لها فى الطبيعة كاللدائن.

٥- زيادة الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة واستخدامها فى كافة المجالات .

٦- زيادة الاهتمام بدراسة هندسة النظم واستخدامها فى كافة المجالات.

أما المتطلبات العلمية والمستحدثات التربوية التى تتطلبها وظيفة التربية، فقد قام بعض التربويين [١٤] بتحديدها والحث على الأخذ بها فى العملية التعليمية لهذا العصر توجزها الباحثة كما يلى :

١- تعدد مصادر التعليم فى المناهج فى عصر المعلوماتية.

٢- الأخذ بالمدخل البيئى أو المتداخل فى معالجة القضايا العلمية والبيئة.

٣- التثقيف العلمى والتكنولوجى، والتربية التكنولوجية، وضرورة التربية الوقائية.

٤- مدخل العلم، والتكنولوجيا، والمجتمع كمدخل للتدريس فى تعلم كافة المجالات.

٥- إعداد المعلم على أساس الكفايات، و التربية المستديمة له بالتدريب أثناء الخدمة.

٦- الاهتمام بالأطفال المعوقين والموهوبين والفئات الخاصة.

٧- الاهتمام الذاتى والإتقانى فى تدريس كل المجالات.

٨- تحديد الطلاب ذوى القدرة العلمية النظرية والطلاب ذوى القدرة التطبيقية العملية.

٩- استخدام أسلوب الحل الإبتكارى وأسلوب حل المشكلات فى التدريس .

١٠- توظيف استراتيجية اتخاذ القرارات، والمواءمة بين نظريات التعليم ونظريات المعرفة فى التدريس.

١١- تخطيط الأساليب الإدراكية وفق خرائط أساليب التعليم.

١٢- تطبيق نظريات التعليم (النمو العقلى / المعرفى) فى التدريس.

١٣- تفريد التعليم وتكوين الخلفية البيئة.

١٤- دراسة سلوكيات التدريس الصفى (المعلم - الطالب) .

١٥- التحول من التعلم القائم على الحفظ إلى التعليم القائم على المعنى.

١٦- الكشف عن بنية المعرفة والتأكيد على طريقة التفكير المستخدمة فى نفس الوقت.

١٧- لتأكيد على المشكلات العلنية ذات الصبغة العالمية.

كما أن هناك بعض السمات العالمية لمناهج اليوم ومناهج المستقبل حيث جاءت نتائج دراسات التجديد التربوى المعاصرة، وهى نظرة جديدة لما ينبغى أن تكون عليه مناهج التعليم فى مدرسة القرن الحادى والعشرين، من خلال ما اقترحه (ابوت، ١٩٩٤م) فى كتاب عام ٢٠٠م، وهو أن يضم المنهج بعض العوامل الهامة ويأخذها بعين الاعتبار [١٥] وهى كما يلى :

- أن يتبع الفهم باستمرار : وذلك بأن يشجع الطلاب على التفكير المستقل والمشاركة الفعالة بأن يقلل من الاتساع الأفقى، ويزيد من العمق فى معالجة الموضوعات الدراسية.

- انتخاب المحتوى المعرفى : بحيث يتصدى المنهج لسوء الفهم، ويربط بين الموضوعات الدراسية، ويوفق بين النضج العقلى وقدرة المتعلم، ويعلم الطلاب كيفية التعليم.

- التعليم من أجل المستقبل وليس من أجل الماضى : وذلك بأن يتضمن المنهج المعرفة التى تتوقع التغير وتستشرف المستقبل فى ضوء اهتمامات الحاضر.

- التأكيد على التخيل : ينبغى على المنهج أن يوجه لخدمة الإنسان بصفته متعلماً ومفكراً ويؤكد على جوانب التفكير العليا مثل " الإبداع / التصميم / الترميز ".

- التعليم المستمر على مدى الحياة : يجب أن يبرز المنهج أهمية إعداد الإنسان لنفسه وذلك من خلال التعليم مدى الحياة فى مجتمع دائم التغير، وأن يحمل مسؤولية تعليم نفسه بنفسه.

- التكنولوجيا : أن يحث المنهج الطلبة على استخدام التكنولوجيا، أى تعليم الطلاب كيف يتعلمون من خلال ما أعد من برمجيات تكنولوجيا التعليم، ويضيف (دالن روست، ١٩٩٥ م) [١٥] إن أهم خصائص المنهج فى القرن الحادى والعشرين هى :

- الإقلال من حشو المنهج بالمعارف : وذلك بتحديد القضايا المحورية والحقائق المركزية فى المادة الدراسية التى تشكل قاعدة التعلم فى المستقبل.

- النظرة التكاملية لجوانب المنهج ومراحله : وتشتمل هذه النظرة : الاهتمام بالهيكل العام للمنهج وشموليته على مستوى النظرى والتطبيقي، والاهتمام بجوانب المنهج جميعها لأن عزل أى جانب لا يفيد فى بناء الإنسان المنتج، وأن يعتمد التطوير على جانبى المنهج والمتعلم وذلك بالتكامل بين مراحل التخطيط والتنفيذ للخطط العملية.

- منهج المواد المنفصلة والمنهج المتداخل التخصصات : حيث تحتاج مدرسة اليوم والمستقبل لأن يكون لديها منهج محورى صارم، وفى الوقت نفسه ينبغى أن تعرض المواد الدراسية المختلفة موضوعاتها بطرق تواجه فيها مشكلات الحياة اليومية التى يعيشها الطلاب بصورة متعمقة من منظور المادة الدراسية، إضافة إلى وجود المنظور الشمولى التكاملى للمواد الدراسية.

- ربط التعليم بالحياة : إن التعليم الفعال هو ذاك التعليم الذى يعرف فيه المتعلم لماذا يتعلم ؟ كما يعرف علاقة التعليم الجديد بخبراته السابقة وكيفية الربط بينهما. والتعليم عمليه ذاتية لا يمكن فصلها عن مستوى نضج المتعلم.

- التعلم الفردى والتعلم الاجتماعى : وذلك لتكوين قاعدة البناء الأساسيه ثم الهيكل التعليمى المستقبلى.

- المدرسة والمجتمع : إن من واجبات المنهج أن يساعد الطلاب على نقد المعلومات وتحليلها، وأن يتناولها المتعلم بالفكر العميق فى مضامينها ومتطلباتها المستقبلية، وأن يتيح المنهج الفرصة للطلاب التعامل معها والتفكير فيها لتكوين معنى كلى لها ومواجهة التحديات التى تواجهه بها.

- التنمية الشخصية : أن يتيح المنهج للمتعلم فرصة التعرف إلى نقاط القوة ونقاط الضعف لديه، إضافة إلى أتاحه الفرصة له ليعبر عن موهبته خطياً أو شفهياً من خلال المحادثة والحوار والمناقشة والخطابة أو التمثيل أو الرسم.

- التنمية الاجتماعية : يجب أن يتعلم الطلاب كيف يكونون منتجين فى مواقف يكون فيها جميع المشاركين متخذى قرارات أو مشاركين فى عملية اتخاذ القرار لذلك على المدرسة أن تركز على الكفايات الاجتماعية والأداء الاجتماعى ولكن ينبغى أن يكون هناك حالة من توازر بين ما هو فردى وما هو جماعى.

- المعلم المتعلم : هو مفتاح مدرسة اليوم والمستقبل وبدون أعداده بصورة واعية فإن جميع التخطيطات لا تعدو كونها أحلام يقظة، فلابد أن يكون المعلم متعلما لتنمية نفسه وقدراته، ويستطيع بعدها أن يعدل فى خططه التعليمية ويحسنها ويعمقها ويشكلها حسب الظروف والمعطيات.

- المدرسة المتعلمة : نتيجة للسيل الجارف من المعلومات " الفضائية الإنترنت، الوسائط المتعددة " تحتاج المدرسة أن تكون دائمة التعلم لكى تواكب تزايد المعلومات لذا يجب على المدرسة أن تطور نفسها لتصبح مؤسسة نامية باستمرار.

كان ذلك هو تصور الباحثة عن علاقة المناهج بشكل عام بمستجدات العصر ومستحدثاته، وحيث إن مناهج التربية الفنية جزء لا يتجزأ من منظومة المناهج العامة فهى إذاً تخضع لنفس المؤثرات سلباً وإيجابا.

بعد أن تمت الإجابة على التساؤلات الفرعية للدراسة فإن الباحثة سوف توضح الإجابة على سؤال الدراسة الرئسى وتتحقق من الفرضيات الخاصة بها بما يلى :

فى ضوء ما أكدته المصادر المحلية والعربية والعالمية المتخصصة فإن هناك نماذج عديدة واستراتيجيات متنوعة يتم الاسترشاد بها فى عملية صناعة المنهج أو تطويره، وبعد مراجعة بعض هذه النماذج والاستراتيجيات مراجعة تحليلية ناقدة توصلنا إلى أهم ملامح الاستراتيجية المقترحة لصناعة مناهج التربية الفنية فى المملكة العربية السعودية وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته، متمثلة فى الخطوات التالية :

الخطوة الأولى : (تحديد خصائص وحاجات المتعلمين والمجتمع)

وتتمثل هذه الخطوة فى أربعة جوانب، الجانب الأول يتمثل فى تحديد خصائص المتعلمين الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية وغيرها، أما الجانب الثانى فيتمثل فى تحديد حاجات المتعلمين، أما الجانب الثالث فهو يتمثل فى تحديد خصائص المجتمع المراد صناعة مناهجه، أما الجانب الرابع من هذه الخطوة فهو يتمثل فى تحديد متطلبات المجتمع ذاته وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته ، ويتم ذلك عن طريق القيام بدراسات ميدانية تحليلية لتحديد الخصائص والمتطلبات لكل من المتعلمين والمجتمع للوصول للأهداف التربوية والتعليمية التى يمكن أن تحتويها المناهج الجديدة بغرض الوفاء بتلك الحاجات، كما ينبغى تحديد طبيعة المادة العلمية وتوضح هويتها فى هذه الخطوة.

الخطوة الثانية : (تحديد وصياغة الأهداف التربوية للمناهج الجديدة)

وتتمثل هذه الخطوة فى تحديد وصيانة الأهداف التربوية للمناهج الجديدة. وتبدأ هذه الخطوة بتحليل المعلومات التى تم الحصول عليها فى الخطوة السابقة ثم تفسيرها ومقارنتها فى ضوء المعايير الدينية والثقافية والاجتماعية للمجتمع الإسلامى والتى تم إعدادها مسبقاً حتى يمكن اختيار الأهداف المناسبة للمناهج الجديدة.

وتشير المصادر المعنية ببناء وصناعة الأهداف بأن هناك طرقا وأساليب عديدة لصياغة أهداف المناهج [١٦] منها :

١- صياغة الأهداف على شكل قائمة موضوعات تحتوى الموضوعات والمفاهيم والتعميمات التى تشكل محتوى المادة

٢- صياغة الأهداف فى صورة أنماط سلوكية تتحقق من خلال توضيح نواحى الحياة ومجالاتها.

٣- صياغة الأهداف فى ألفاظ تميز نوع السلوك الذى يراد تنميته فى الطالب ويمكن تطبيقه فى الحياة.

وبعد أن تتم عملية تحديد الأهداف الخاصة بالمناهج الدراسية ينبغى أن يراعى صناع المناهج الشروط الواجب توافرها عند صياغة الأهداف وهى :

١- أن تصاغ الأهداف بعبارات واضحة الدلالة بحيث يفهمها كل من يتصدى لتنفيذها من المعلمين وغيرهم.

٢- أن تعكس حاجات المتعلمين بمعنى أن تحقق حاجاتهم الروحية والجسمية والفكرية والاجتماعية والنفسية.

٣- أن لا تقتصر على ناحية دون أخرى فى نمو الطلاب فلا ينبغى مثلاً أن تهتم بالجانب الفكرى وتترك ما عداه من النواحى الدينية والاجتماعية والجسمية والانفعالية.

٤- أن تتسم بالاتساق وعدم التنافر حتى لا يهدم بعضها ما يبنيه البعض الأخر.

٥- أن تتضمن أفعالاً سلوكية تشير إلى نوعية السلوك المتضمن فى الهدف ومستواه.

٦- أن تكون الأهداف مرنة وقابلة للملاحظة والتقويم والتطوير المستمر فى ضوء حاجات المجتمع الإسلامى وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته، وترى الباحثة أنه عند وضع الاستراتيجيات الحديثة للتربية والتعليم فى الوطن العربى لابد أن تشمل الأهداف التالية :

- تأكيد العقيدة الإسلامية فى نفوس الناشئة، تدعيم التراث العربى الإسلامى والاستقلالية الثقافية .
- التأكيد على تحرير الأراضى العربية والإسلامية المغتصبة، العمل على تحقيق الحريات الأساسية للمواطنين.
- تدعيم المفاهيم الديمقراطية وصولا إلى تحقيق مفهوم الشورى الحق.
- دعم الاتجاه نحو التنسيق والتكامل والوحدة فى جميع الحالات.
- حفز روح العمل لدى المواطنين وحثهم على استثمار الوقت فيما هو مفيد، والرغبة فى تغير الأوضاع السيئة.
- الاهتمام بالتربية البيئة والعملية والفنية

- ❖ إكساب الاتجاهات الإيجابية نحو العلم واحترام الوقت.
- ❖ الاهتمام بالمورد الثقافى العربى الإسلامى.
- ❖ ربط التعليم بالعمل وبمواقع الإنتاج والخدمات، والتوازن بين التعليم العالى والفنى والمهنى وزيادة صيغ التعليم وبدائله.
- ❖ التأكيد على تنمية روح البحث العلمى الجاد، والاستفادة من كل ما وصلت إليه علوم العصر، والعمل على تنمية الثقافة العلمية.
- ❖ الارتقاء بمهنة التعليم وتأكيد قيمها الاجتماعية، ورفع مستوى المعلمين علمياً واقتصادياً، والتأكيد على تنمية مهارات التعليم الذاتى والمستمر والتعلم التعاونى.
- ❖ أن يبرز التعليم عملية التنمية فى إطارها الصحيح، وأن يتم الربط بين التعليم والإعلام.

الخطوة الثالثة: (اختيار محتوى المناهج الجديدة)

تتضمن هذه الخطوة اختيار محتوى المناهج من المعرف والمعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوبة. ولا شك أن هناك مدى واسع من المعارف والخبرات الإنسانية التى يمكن من بينها اختيار محتوى المناهج الدراسية لمادة التربية الفنية، الأمر الذى يحتم ضرورة أن تتم عملية الاختيار أو التحديد فى ضوء معايير أو شروط معينة، بالإضافة إلى أن المحتوى يمثل مستويات مختلفة يترتب عليها ضرورة أن يخضع كل منها لمعايير مختلفة أيضاً.

وقد تعتبر بعض المعايير أكثر أهمية من البعض الأخر. إلا أنه يجب قبل تقرير محتوى المناهج الدراسية التأكد من انطباق كافة المعايير عليه

وذلك لضمان تحقيق المحتوى للأهداف التعليمية التى تنشدها المدارس.

وفيما يلى (١٧) معايير تحديد واختيار المحتوى

١- صدق المحتوى، وهو الاتساق مع الأهداف، وتواكب المعارف الإسلامية وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته.

٢- شمولية الأهداف، وهو أن يتضمن أنماط متعددة ومختلفة من الخبرات التربوية.

٣- الدلالة والأهمية، وهو أن يكون المحتوى ذا فائدة وقيمة للمتعلم.

٤- السعة والعمق، وهو أن يمتاز المحتوى بالتوازن بين الأتساع فيما يشمله والعمق فهمه.

٥- مراعاة خصائص وحاجات وقدرات وميول المتعلمين.

٦- الاتساق مع الواقع الاجتماعى، وهو أن يتميز المحتوى بالتوافق مع الفكر الإسلامى والانسجام مع متطلبات المجتمع الإسلامى، وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته.

٧- العالمية أى آلا يتميز المحتوى بالإقليمية بل يتعداه إلى العالمية باعتبار أن الإسلام دين عالمى.

الخطوة الرابعة : (تنظيم محتوى المناهج الجديدة)

لكى يكون المحتوى الذى تم تحديده واختياره فى الخطوة السابقة واقعى ومحقق للأهداف، وجب تنظيمه فى وحدات أو مقررات دراسية كما يجب اقتراح الأساليب التدريسية الملائمة لتنفيذ المحتوى وكذلك الوسائل التعليمية اللازمة، ويقصد بتنظيم المحتوى ترتيبه بطريقة توفر أحسن الظروف لتحقيق أكبر قدر من الأهداف. وأحياناً يظهر المنهج عاجزا عن

تحقيق الأهداف التى وضع من أجلها، ليس لأن المحتوى غير ملائم أو غير كاف، بل لأنه وضع بطريقة تجعله غير فعال.

وفى الواقع مازال الجدل قائماً حول طريقة تنظيم المنهج، فهناك من يرى أفضلية التنظيم المنطقى، وهناك من يدعو إلى أهمية التنظيم النفسى (أو السيكولوجى)، ونظراً لأهمية كل من التنظيمين، فقد أكد بعض المربين [١٨] على أهمية الربط بينهما فى عملية إعداد وصناعة المناهج الدراسية بالمعايير التالية :

١- التتابع : أى أن يراعى ترابط المحتوى بحيث أن كل موضوع يعتمد على ما قبله ويمهد لما بعده.

٢- الاستمرار : بحيث يتم تنمية الخبرات التعليمية وتعميقها رأسياً.

٣- التكامل : بحيث يتم ترابط محتوى المنهج أفقياً (أى فى المستوى الدراسى الواحد).

٤- التراكم : بحيث يكون مستوى المحتوى مناسباً لمستوى المتعلمين.

الخطوة الخامسة : (تقويم المناهج الجديدة)

وتتمثل هذه الخطوة فى تقويم المناهج الجديدة، وتعتبر عملية التقويم من أهم خطوات عملية صناعة المناهج، باعتبارها الخطوة التى عن طريقها يمكن الحكم على مدى نجاح المناهج الجديد. وتشير المصادر المعنية بالتقويم التربوى، بأن هناك نماذج عديدة يتم فى ضوئها تقويم المناهج الدراسية، ويجدر بالمهتمين بصناعة المناهج [١٩] وهم يقومون بتحديد أساليب ووسائل تقويم المناهج الدراسية أن يأخذوا فى اعتبار هم المعايير التالية :

١- أن يتم تقديم المناهج فى ضوء أهدافها، وأن تتميز وسائل التقويم بالصدق والثبات.

٢- أن يتم اختيار وسائل متعددة للتقويم تناسب محتوى المنهج من المعلومات والمهارات والأنشطة.

٣- أن يكون التقويم عملية مشتركة يقوم بها كل المعنيين بالعملية التربوية والمشرفين على تنفيذ المناهج الدراسية.

٤- أن يتم اقتراح نوعين من التقويم أحدهما التقويم النهائى للمنهج ويستهدف الوقوف على مدى جدارة المنهج الجديد، أما الآخر فهو التقويم التراجعى الذى يستهدف اكتشاف الخلل فى المناهج الجديدة قبل الوصول إلى النهاية.

٥- أن يكون تقويم المناهج عملية مستمرة غير نهائية تستهدف التطور المستمر للمناهج .

الخطوة السادسة : (تجريب المناهج الجديدة)

وتعتبر هذه الخطوة وهى عملية التجريب خطوة هامة أخرى فى عملية صناعة المناهج، ويقصد بتجريب المناهج تطبيق المناهج الجديدة أو المطورة فى مدرسة تجريبية واحدة أو أكثر، من أجل الحكم على مدى كفايتها فى تحقيق الأهداف التربوية التى من أجلها تم إعدادها وصناعتها، ولكى تتم عملية التجريب بالشكل المطلوب نقترح أن تقوم اللجنة المعنية بهذا الأمر بوضع خطة عمل شاملة يحدد فيها الوقت وكذلك الإمكانيات اللازمة لتجريب المناهج.

تحقيق الأهداف التى وضع من أجلها، ليس لأن المحتوى غير ملائم أو غير كاف، بل لأنه وضع بطريقة تجعله غير فعال.

وفى الواقع مازال الجدل قائماً حول طريقة تنظيم المنهج، فهناك من يرى أفضلية التنظيم المنطقى، وهناك من يدعو إلى أهمية التنظيم النفسى (أو السيكولوجى)، ونظراً لأهمية كل من التنظيمين، فقد أكد بعض المربين [١٨] على أهمية الربط بينهما فى عملية إعداد وصناعة المناهج الدراسية بالمعايير التالية :

١- التتابع : أى أن يراعى ترابط المحتوى بحيث أن كل موضوع يعتمد على ما قبله ويمهد لما بعده.

٢- الاستمرار : بحيث يتم تنمية الخبرات التعليمية وتعميقها رأسياً.

٣- التكامل : بحيث يتم ترابط محتوى المنهج أفقياً (أى فى المستوى الدراسى الواحد).

٤- التراكم : بحيث يكون مستوى المحتوى مناسباً لمستوى المتعلمين.

الخطوة الخامسة : (تقويم المناهج الجديدة)

وتتمثل هذه الخطوة فى تقويم المناهج الجديدة، وتعتبر عملية التقويم من أهم خطوات عملية صناعة المناهج، باعتبارها الخطوة التى عن طريقها يمكن الحكم على مدى نجاح المناهج الجديد. وتشير المصادر المعنية بالتقويم التربوى، بأن هناك نماذج عديدة يتم فى ضوئها تقويم المناهج الدراسية، ويجدر بالمهتمين بصناعة المناهج [١٩] وهم يقومون بتحديد أساليب ووسائل تقويم المناهج الدراسية أن يأخذوا فى اعتبار هم المعايير التالية :

ولعملية التجريب هذه متطلبات أساسية يمكن حصرها (٢٠) فيما يلى :

١- وضع برنامج تدريبى قصير للمعلمين الذين سيقومون بمهمة تدريس المناهج الجديدة فى المدرسة التجريبية .

٢- تحديد الجدول الدراسى الأسبوعى الذى يتم توزيع المناهج بموجبة والأوقات المحددة لتنفيذه.

٣- تحديد الأساليب المناسبة لملاحظة ومتابعة كافة جوانب العملية التعليمية وبخاصة مدى تفاعل التلاميذ وتقبلهم للمناهج الجديدة فى مرحلتها التجريبية، وتهيئة الأدوات والوسائل التعليمية اللازمة.

٤- القيام بعملية التقويم الشامل لعملية التجريب فى ضوء معايير معينة لإصدار الحكم المناسب على المناهج الجديدة.

الخطوة السابعة والأخيرة : (التقويم الشامل لعملية صناعة المناهج الجديدة)

وتعتبر هذه الخطوة بمثابة الخطوة النهائية فى عملية صناعة المناهج لكون التقويم هى المرحلة التى يتم فيها إصدار الحكم النهائى لعملية صناعة المناهج والتجريب.

ومما يجدر ذكره أن هذه الخطوة (التقويم الشامل) تختلف عن الخامسة التى تستهدف تقويم محتوى المنهج فقط بينما التقويم الشامل يتضمن الحكم على عملية إعداد المنهج وصناعته بأكملها، ولعل من أهم المعايير التى تحكم عملية التقويم الشامل ما يلى :

١- وفاء المناهج الجديدة بالأغراض التى من أجلها تم إعدادها وصناعتها أو تطويرها .

٢- واقعية أهداف المناهج بحيث تمثل الاحتياجات الملحة للمتعلمين والمجتمع وطبيعة المادة الدراسية، وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته.

٣- اختيار كافة طرق التدريس ووسائله التعليمية فى ضوء الأهداف التربوية للمناهج الجديدة .

٤- اختيار محتوى المناهج وتنظيمها بأفضل الطرق الممكنة وتناسبها مع قدرات المتعلمين واستعداداتهم الشخصية

٥- التأكد من صحة السير فى جميع خطوات عملية صناعة المناهج، وأنها تمت بطريقة صحيحة وفقاً لمعاييرها المحددة

٦- تحديد مستوى نجاح عملية التجريب للمناهج الجديدة.

٧- تحقيق الهدف النهائى لعملية صناعة المناهج الجديدة قد تحقق فعلاً.

وفيما يلى تقدم الباحثة توضيحا لملامح النموذج المقترح لصناعة مناهج التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته فى الشكل التالى :

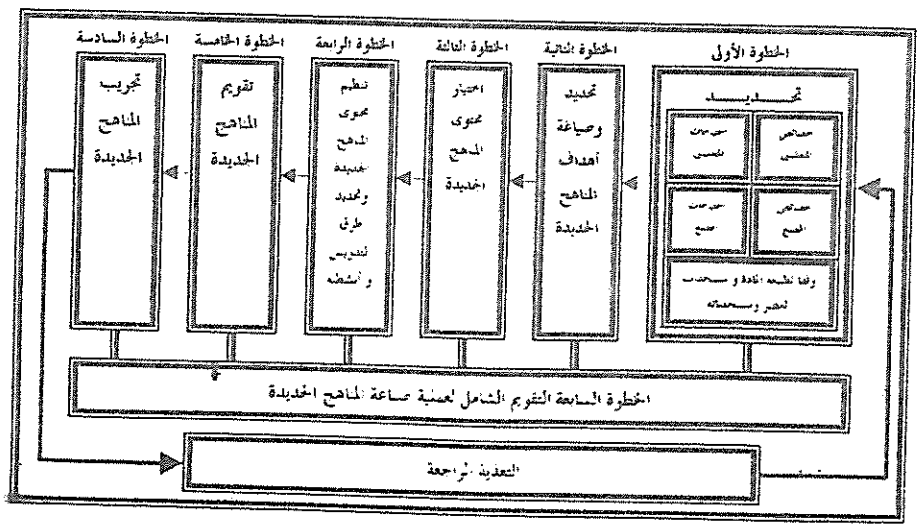

نتائج الدراسة :

١- توجد علاقة وطيدة ما بين صناعة مناهج التربية الفنية وبين مستجدات العصر ومستحدثاته بالمملكة العربية السعودية.

٢- توجد استراتيجية محددة وواضحة بنيت أساسياتها على المعايير العلمية العالمية لصناعة مناهج التربية الفنية، بالمملكة العربية السعودية ولابد من الأخذ بها ومراعاتها والسير وفقاً لها، يمثلها نموذج خاص بها.

التوصيات :

وفى نهاية هذه الدراسة توصى الباحثة بما يلى :

١- التدقيق بالنظرة الواعية للمستجدات والمتغيرات والمستحدثات العالمية والمحلية فى كافة مجالات الحياة، لمعرفة طبيعة التحديات المحتملة وتأثيرها المباشر على التربية وتحديد الإمكانيات الممكنة والخيارات المتاحة لمواجهة التحديات والتغلب عليها.

٢- العمل على استشراف المستقبل وذلك من خلال التخطيط الشامل الجيد، ووضع الخطط الاستراتيجية المحكمة فى التنفيذ والمتابعة، وتوحيد الجهود والتأكيد على وجود التوازن بين الإعداد المهنى والعلمى للمجتمع.

٣- يشترط عند التخطيط ووضع الاستراتيجيات التربوية، وأن تكون موازية ومتقابلة مع خصائص ومتطلبات وحاجات كل من الفرد والمجتمع.

٤- الحث على التجديد التربوى المستمر لعمليات التربية والتعليم والمناهج بما يتناسب مع مطالب التنمية البشرية واستحداث خصائص جديدة لها، وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته ، والتأكيد على بقاء

الخصائص الثابتة للتربية الإسلامية مثل أن تكون : ﴿ دينية . دنيوية . شمولية . تكاملية . طبيعية . فردية . جماعية . تفاعلية . توفيقية . عملية . خبرية . نظرية . تعبيرية تواصلية . أدائية . تركيبية . إنتاجية . استكشافية . توليدية . ابتكاريه . تعاونية . تشاركيه . توزعيه . تبادلية . تأولية . تساؤليه . نقدية . تقويمية . نواتيجيه . أخلاقية . مهنية . منفتحة﴾ .

المراجـــع :

١- سليمان عبد الرحمن الحقيل، ١٤١٤هـ،التعليم الابتدائى فى المملكة العربية السعودية، ط ١٢، الرياض، دار الشغل، ص٥١

٢- عبد الدائم عبد الله ، ١٤١١ هـ، نحو فلسفة تربوية عربية، الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص١٢ .

٣- أحمد عبد الرحمن الغامدى، ١٩٩٧ م، التربية الفنية مفهومها وأهدافها ومناهجها وطرق تدريسها ، مطابع الصفا، مكة.

4- SMITH , RALPH A. , " THE CH AN GING IMAGE OF EDUCATION : THE ORETICAL ANTECEDENTS OF DISCIPLINE - BASED ART EDUCATION " ASTHETIC, DEUCATION .

5- ROBBINS , STEPHEN P . THE ADMINISTRATIVE PROCESS . ENGLEWOOD CLIFFS , M . J : PRENTCEHALL , I ,1971

٦- محمد عبد الله الصائغ وآخرون، ١٩٨١ م، تقويم البرامج التربوية فى الوطن العربى ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، المركز العربى للبحوث التربوية فى دول الخليج.

٧- أحمد كمال عاشور ، ١٩٧٨ م، حصر الاتجاهات العلمية، بحث قدم إلى اجتماع مسؤولين وخبراء الدراسة ، مكانة التعليم الفنى ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق .

٨- إبراهيم الشربينى ١٩٨١، م ، أضواء على التعليم الأساسى فى القاهرة، بحث قدم إلى مؤتمر التعليم الأساسى بين النظرية والتطبيق، كلية التربية الفنية، القاهرة.

٩- محمد عبد القادر أحمد،١٩٨٣ م، استراتيجية التربية العربية لنشر التعليم الأساسى فى الدول العربية ، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ص١٨.

١٠- حلمى الوكيل ومحمد أمين المفتى، ١٩٨٢ م، أسس بناء المناهج وتطويرها ، القاهرة ، مطبعة حسان، ص١٧.

١١- وليد عبد اللطيف هوانه ، ١٩٨٨ م ، المدخل فى إعداد المناهج الدراسية، الرياض، دار المريخ، ص٣٠.

12- BEACHAMP , GEORGE , THE CURRICULUM THEORY , THE KOGG PRESS , 1968 .

١٣- محمد على نصر، ١٩٩٨ م، تطوير أعداد معلم العلوم للقرن الحادى والعشرين فى ضوء الأهداف المستقبلية للإعداد ، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المؤتمر الثانى، المجلد الأول صـ ٢٧٨ ـ ٢٨١.

١٤- أحمد مختار شبارة ،١٩٩٧ م، توصيات البحث فى التربية العلمية فى ضوء مستجدات القرن الحادى والعشرين ومتطلباته ، بحوث التربية العملية بمصر، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المؤتمر الأول ١٢ مجلد الأول صـ ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

١٥- محمد الحامد، ١٩٩٩م، استشراف مستقبل التعليم العام فى المملكة العربية السعودية، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، اللقاء السنوى الثامن، ص٢٧ .

١٦- فؤاد سليمان قلادة، ١٩٧٦م، أساسيات المناهج فى التعليم النظامى وتعليم الكبار ،القاهرة ، دار المطبوعات الجديدة، ص٨٦

١٧- سمير عبد العال، ١٩٨٩ م، نماذج مقترحة لتحديد محتوى المناهج الدراسية ، بحث قدم إلى المؤتمر العلمى الأول للجمعية المصرية للمناهج، وطرق التدريس، (آفاق وصيغ غائبة فى إعداد المناهج وتطويرها)، المجلد الثانى، صـ ٧٠٨ ـ ٧٠٩ .

١٨- نفس المرجع السابق ص ٧٠٩.

١٩- عبد الطيف محمد الرائقى، ١٩٩١ م، تقويم البرنامج التربوى، عرض لتطوير المفهوم وإبراز اتجاهات التربية المعاصرة، العدد الثامن عشر، السنة الثامنة ، ص٣٩.

٢٠- إبراهيم محمود فلاته وسمير نور الدين فلمبان ، ١٩٨٥ م، الاتجاهات المعاصرة فى بناء المناهج، كلية التربية، مكة، ص٦٥، ٦٦ .

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة :

نموذج لاستراتيجية مقترحة فى صناعة مناهج التربية الفنية وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته فى المملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة :

استهدفت هذه الدراسة ما يلى :

١- لتعرف على المفاهيم الإجرائية لكل من النموذج، والاستراتيجية، وصناعة المناهج، ومستجدات العصر ومستحدثاته.

٢- التعرف على مفهوم مستجدات العصر ومستحدثاته وأثره على صناعة المناهج بشكل عام ومناهج التربية الفنية فى المملكة العربية السعودية بشكل خاص.

٣- تقديم نموذج واستراتيجية مقترحة عامة استندت على المعايير والأسس العلمية، للاسترشاد بها عند صناعة مناهج التربية الفنية فى المملكة العربية السعودية، وفقاً لمستجدات العصر ومستحدثاته.

نتائج الدراسة :

١- توجد علاقة وطيدة ما بين صناعة مناهج التربية الفنية وبين مستجدات العصر ومستحدثاته بالمملكة العربية السعودية.

٢- توجد استراتيجية محددة وواضحة بنيت أساسياتها على المعايير العلمية العالمية لصناعة مناهج التربية الفنية، بالمملكة العربية السعودية ولابد من الأخذ بها ومراعاتها والسير وفقاً لها.

٢- يوجد نموذج خاص يوضح استراتيجية صناعة مناهج التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية .

نموذج الدراسة المقترح :

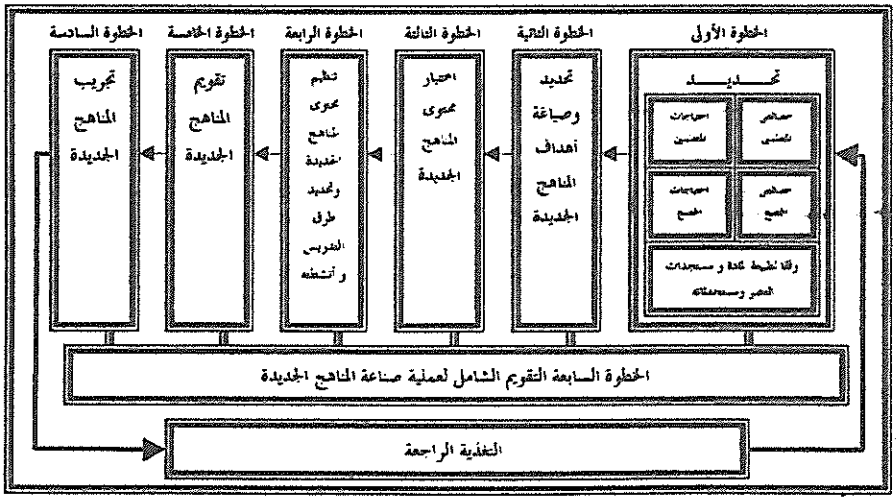

SUMMARY OF THE STUDY

Title of the study:

Specimen strategy suggested for the elaboration of Art Education curricula according to the renovations of the era and its innovations is Saudi Arabia.

Targets of the study:

This study aims at the follow:

1- To be acquainted with the procedural concedural concepts for each of the specimen, the strategy the elaboration of the curriculum, and the renovations of the era and its innovations.

2- To be acquainted with the concepts of the renovations of the era and its innovations, beside its effect on the curricula elaboration generally and on the curricula of Art Education in Saudi Arabia specially.

3- The submission of a suggested general specimen and strategy depending on scientific principles and criteria to be adopted as guide at the elaboration of Art Education curricula in Saudi Arabia in Accordance with the renovations of the era and its innovations.

Results of the study:

1- There exists a stable relation between the elaboration of Art Education curricula and the renovations of the era and its innovations in Saudi Arabia.

2- There exists a distinct and clear strategy whose principles were established on universal scientific criteria for elaborating Art Education curricula in Saudi Arabia must be adopted, taken into consideration, and be traced.

3- There exists a special specimen clarifying the strategy of Art Education curricula in Saudi Arabia.